في الذكرى (118) لميلاد عميد الأدب العربي

تمر علينا الذكرى الثامنة عشرة بعد المائة لميلاد عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين المولود في الرابع عشر من نوفمبر لعام 1889م.

هذه القامة العالية التي ملأت عصرها بآرائها الجريئة المشحونة بالشك للوصول الى الحقيقة إن كان ثمة من يمكن تأكيدها بالوثائق أو الاستدلالات .

فطه حسين لم يكن يسخر من القديم بقدر ما كان يستخدم نظرية الشك على غرار المفكر الفرنسي ديكارت للخروج على ما اتفق عليه العامة لمجرد أنه يتوافق مع ميولهم وهوائهم .

عمر عبدربه السبع

ولقد حبا الله الأديب طه حسين ذكاءً حاداً وذاكرة قوية وصقلهما أيما صقل بالبحث والدراسة والانكباب على العلم فكان عبقرياً وزادت من شهرته خصوماته التي كانت تترى مع مجابيله من والادباء وكذا علماء الازهر المتمسكين حسب رأيه بالقديم.

وقد أستطاع هذا الاديب الضرير مع مطلع القرن العشرين أن يلهب في ساحة الأدب العربي بالمعارك الادبية والسياسية في آن فنشط النقد في الأوساط الأدبية وبرز الأدب العربي حاملا لواء النهضة كان الأديب طه حسين ناقداً جريئاً يقول عنه العلمانيون أنه ذو نزعة تحررية تنويرية أما المحافظون فيرون أنه شخصية متناقضة وأنه يتبع بعض آراء المستشرقين وأنه يرى أن الدين من نتاج الجماعات البشرية تقليداً لرأي (دور كايم) الذي يقول إن الجماعة تعيد نفسها أو بعبارة أدق أنها تؤله نفسها .

نبع شكه بالأدب والشعر الجاهليين كونهما لم يدونا إلا في العصر الأموي حيث تم تدوينها وجمعها من قبل الأديبين حمّاد الراوية وخلف الأحمر أي بعد حوالي مئتي سنة وهذا ينطبق على القرآن الكريم برأي الأديب طه حسين إذ لم يكتب القرآن ولم يجمع إلا في أيام الخليفة معاوية بن أبي سفيان ثم امتد تشكيكه الى الوحي والنبوءة وقوله " إن الدين لم ينزل من السماء".

ومن الطبيعي أن تقوم الأرض ولا تقعد على تطاول هذا الأديب حد الكفر على القرآن وإنكاره للشعر الجاهلي والحضارة اليمنية في الفترة الحميرية وعن سيف بن ذي يزن .. فصودر كتابه " في الشعر الجاهلي" وحكمت عليه المحكمة العليا في مصر بعقوبة كبيرة وحذفت قرابة إحدى عشرة صفحة من كتابه " في الشعر الجاهلي" .

لكن طه حسين كتب يقول : " كثر اللغط حول الشعر الجاهلي وقيل إني تعمدت فيه إهانة الدين والخروج عليه وإني أعلم الإلحاد في الجامعة وأنا أؤكد لعزتكم إني لم أرد إهانة الدين ولم أخرج عليه وما كان لي أن أفعل ذلك وأنا مسلم أؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر " .

لقد أحدث طه حسين في مختلف مراحل عمره الأدبي التي جاوزت الاربعين عاماً ضجات كبيرة بدأها عندما نقد الازهر وإدارته وتمسك شيوخ جامعة الازهر بالقديم حسب رأيه .. ثم كان موضوع الدكتوراة عن موضوع (تجديد ذكرى أبي العلاء) من مصر الذي آثار مواقف متعارضة بإعتبار موضوع الدكتوراة فيه الكثير من الإلحاد والكفر أو علامات التنوير حدا جعل أحد نواب الجمعية التشريعية يطالب بحرمان طه حسين من درجته الجامعية ولم تهدأ العاصفة إلاّ بتدخل شخصيات سياسية لحل الخلافات ..

لقد تأثر طه حسين في بداية حياته الفكرية بالامام محمد عبده الذي علمه التمرد على طرائق الاتباعيين من مشايخ الازهر وتتلمذ على يد قاسم أمين حول قضية تحرير المرأة والايمان بها كطاقة اجتماعية فعّالة وتأثر بأحمد لطفي السيد باستخدام العقل في مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية

طه حسين تنويري ألهب ساحة الأدب فنشط النقد الأدبي

فجاء فكره مزيجاً بين حضارتين متصارعتين: الشرق والغرب فتناول قضايا الأصالة والمعاصرة والعلاقة بينهما وبين قيود النقل وحرية العقل .

ومن معاركه الأدبية الشهيرة نقده للشاعر إبراهيم ناجي حين صدور ديوانه الأول "وراء الغمام- عام 1934م" فوصف شعره بأنه شعر صالونات لا يحتمل أن يخرج الى الخلاء فيأخذه البرد من جوانبه .. وقد انزعج الشاعر إبراهيم ناجي أيما انزعاج فأضطرب وجزع وعاش محنته هذه طوال حياته .

ومعروف عن العقاد عدم احتماله للتعريض والنقد وإنه في ردوده مع الآخرين يستخدم ألفاظاً نابية سوقية، تدخل أحياناً في صميم القضايا الشخصية البحتة إلا أنه في رده على طه حسين كان في حدود المقبول والمعقول وهذا استثناء يؤكد احترام العقاد لهذه القامة الفكرية والاكاديمية .

ومن معاركه الأدبية الشهيرة معركته مع المؤرخ جورجي زيدان حول كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية).

واختلف طه حسين أيضاً مع توفيق الحكيم مع اعجابه بأنه ولج باب الأدب المسرحي الذي لم يألفه العرب من قبل في أي عصر من عصورهم إلا أنه عابه في مسرحيته (الأيدي الناعمة) من مسرح العبث فقال إن (أخانا) توفيق يحاول أن يكون شخصاً آخر فرنسياً يعيش في باريس ولا علاقة له بالقاهرة ومصر واللغة العربية إن مسرح العبث عند الحكيم ثقيل الدم ولا يبعث على الضحك وإذا ضحكنا فعلى المؤلف وليس على الممثلين.. إن في فرنسا شعراء عبثيون ولكن دمهم أخف من ظلمهم أما توفيق فهو ثقيل الدم والظل معاً .

وانتقد طه حسين " رسائل الأحزان" للرافعي وغيره كثيرين تعرضوا لهجمات شرسة موجعة ومؤثرة ..

ومن مواقفه الشجاعة أنه رفض منح الدكتوراة الفخرية لبعض السياسيين حينما كان عميداً لكلية الآداب فنقله وزير المعارف الى ديوان الوزارة فرفض العمل فلزم بيته ولم يسكت بل تابع حملته في الصحف والجامعة وعندما عين وزيراً للمعارف طبق شعاره الأثير : التعليم كالماء والهواء حق لكل مواطن.

فقد أحب الحرية وضحى بالكثير من أجلها فاصطدم مع الأدباء والمفكرين ومع السياسيين والسلطة ..

لقد حفظ طه حسين القرآن الكريم عن ظهر قلب وعمره تسع سنوات .. ثم ذهب الى أن الدين يخدم هدفاً سيكولوجياً وتساءل في مقالاته وكتاباته عما إذا كان يمكن جمع الدين والعلم في نوع من التوازن .. وفي ثلاثينيات القرن العشرين تحدث عن المعجزة القرآنية وقبل عملياً وضع حد لآفاق العلم .

وقال طه حسين : إن أول كتاب قرأته في حياتي " القرآن " ولم يزل يؤثر في حياتي حتى الآن ..

وقد أنشأ طه حسين جامعة عين شمس وكان عضواً بالمجمع اللغوي ورئيسه منذ عام 1963م حتى وفاته في 28 أكتوبر 1973م .

ويقال إنه ترك أكثر من خمسين كتاباً من الكتب القيمة وقام بجمع المخطوطات المصرية من مختلف نواحي العالم وجمعها في إدارة خاصة في الجامعة ونشر العديد من هذه المخطوطات نشراً علمياً كما مهد لقيام المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة وخاض غمار السياسة وعانى الكثير من الصراعات والازمات .. وقيل عنه إنه كان محرضاً بخجل للنزعة الفرعونية وكان مهاجماً للأدباء الملتزمين بالقومية العربية ..

لقد أسهب طه حسين في نقد الأدب العربي شعراً ونثراً وأنشأ ألوانا أدبية مختلفة وكان جسوراً ومن دعاة العقلانية في الفكر وكان من أكثر من ترجم له من أدبائنا الى مختلف لغات العالم وكان جديراً بلقب عميد الأدب العربي .

خواطر عن إبداعات الإذاعة والتلفزيون .. (2)

يكتبها: نعمان الحكيم

لو تتبعنا تاريخ وعراقة القناة الثانية (عدن) منذ إنشائها في الستينات من القرن الماضي حتى اليوم لوجدنا أن بها كفاءات مخضرمة وكان لها السبق في هذا المضمار وبسطت خبرتها على الوطن كله بعد تحقيق الوحدة عام 1990م رغم إننا قد شهدنا انحسارا واضحاً بسبب فقدان عدد من الكوادر من الخريجين والمذيعين والمقدمين وهم ممن توفاهم الله تعالى لكن تاريخهم وبصماتهم إلى اليوم ماثلة كشاهد عيان على عراقة التجربة وعمق العطاء!

– والقناة الثانية شاهد عمل يومي في عدن والمحافظات المجاورة ولاتمر أي مناسبة إلا ويكون لها سبق العطاء الذي يخدم الجميع.. وفي شتى مجالات الحياة.. وتتميز القناة الثانية بمرونة الأداء وسهولة التواصل حتى عبر الهاتف إذا أبلغت بفعالية ما، فتجد الطاقم متواجداً ويبذل جهوداً في إيصال الفعالية إلى المشاهد بسرعة ويسر، رغم ما يعتري القناة من نقصان في الأجهزة نوعاً ما.. وهو مانتوقع ان يتم تجاوزه اليوم اكراما لعدن وكوادر القناة والمجتمع برمته!

– وفي هذه العجالة نحن نسرد سريعاً بعضاً من عطاءات القناة لايفوتنا

الإشادة بقيادة التلفاز وكوادره لأنهم اساتذه استفدنا منهم وتعلمنا صناعة الخبر والصورة وفن نقل الحدث وهي ميزة قد لانجدها في قناة أخرى، لان الأخلاق قد جعلت من هؤلاء فعلاً رواداً وبعطاء لا ينضب ولا يقبل الجدل.. ابداً.

– في القناة الثانية برامج عديدة مميزة ويتابعها الناس بشوق لأنها تمس حياتهم اليومية.. وهو ماعزز العلاقة بين المشاهد والقناة برغم تزاحم القنوات الفضائية الزاخرة برامجهابما لذ وطاب لكن تظل الخصوصية والتفرد طاغيان على المشاهد اليمني بقوة .

– وفي القناة الثانية اليوم جنود مجهولون يسعون لتقديم الخدمة الخبرية والتغطية الصورية بفن رفيع وخبرة ممتازة لكن تظل هذه الأمور مثار تقدير يجب أن يحصل من القيادة (فوق) وان يتم تحديث القناة اليوم بعد ظهور قنوات (يمانية) منافسة لكي يستمر العطاء أكثر روعة وجمالاً .. خاصة وان على رأس القناة دكتور شاب قد تم اختياره بعناية لأنه ابن الإذاعة والتلفاز فعلاً وتدرج في وظائف فنية مكنته (كغيره) من أن يتبوأ هذا المقام.. ذلكم هو الدكتور الشاب/ خالد عبدا لكريم، الذي نأمل له مزيداً من النجاح في قيادة القناة بمساعدة وتكاتف كل العاملين فيها بدون استثناء!

واختتم ظواهر من هذه بهمسة عتاب لمن أشرف على البطولة المدرسية التي أقيمت مجموعتها الثالثة بعدن .. تبوأ المركز الثاني والثالث في البطولة منتخبا الكويت والعراق من مجموعة عدن في شهر أغسطس الماضي أقول همسة عتاب لأن القناة الثانية لم تعط حقها في أجور التغطية اليومية وكذا طاقم اللجنة بالمحافظة رغم وفرة المخصصات حسب ماظهر لنا ولكن يكفينا النجاح لإن المادة فانية والأخلاق باقية مابقي الإنسان.. وغيرها سيعرض لنا جميعاً.

أسرار زوجة شكسبير بكتاب إنجليزي جديد

□ لندن /متابعات :

صدر مؤخرا في لندن أحدث كتاب يتحدث عن زوجة شكسبير هذا الكاتب الأسطورة، الكتاب تأليف جيرمان جرير ويحمل عنوان "زوجة الأسطورة" وقد عرض له تشارلز نيكول في الجارديان الأسبوع الماضي.

اسمها "آن أو آجنس هثاواي" ابنة مزارع من "شوتري" الواقعة بالقرب من "ستراتفورد" ، و كانت في السادسة و العشرين عندما تزوجها "ويليام شكسبير" ، الذي كان وقتها مجرد ابن صانع قبعات، ويخطو أولى خطواته في عالم الأدب، في عام 1583 أنجبت أولى أبنائهما الثلاثة "سوزانا" ، و بينما عثر زوجها على ثروة و صيتا واسعا في "لندن" ، بقيت حياة آن راسخة الجذور في "ستراتفورد" .

ففي عام 1598 عندما أصبحت في بداية الأربعينات، انتقلت الأسرة الي منزل أكبر عند أطراف البلدة، من المفترض أن يكون "شكسبير" اشتراه من أرباح أعماله المسرحية، وكان يعود اليه كلما أتيحت له الظروف، لكن من الواضح أنه لم يتمكن من ذلك في معظم الأحيان، كما ظهر ذلك في المذكرات التي تركتها و استقي منها المؤلف الكتاب، كتبت فيها الخطوط العريضة من حياتها كزوجة و أم، مثل: تعميد أطفالها، موت ابنها الوحيد "هامنت" ، زواج بناتها، وولادة أول حفيدة لها "إليزابيث" سنه 1608، وتوفيت "آن" في أغسطس1623وهي في منتصف الستينات.

يؤكد مؤلف الكتاب – وفق جريدة "أخبار الأدب" المصرية الأسبوعية – أن وجهة النظر نحو كون زواج "شكسبير" سلبيا لا يمكن إنكارها، اختلاف السن، زفاف البندقية، بقاؤها شهورا طويلة وحدها أثناء انشغاله بعمله في لندن، وقبل كل شئ الوصية التي ذكر فيها "الي زوجتي" ولم يعطها اسما أو صيغة، كل ذلك ساهم في الانطباع أنه تزوجها رغما عنه، وخرج من الزواج بمرارة و في أحسن الأحوال كان شبه منفصل وفي أسوأها بارد.

في فصل كتبته زوجة شكسبير بعنوان "من قراءة آن للسوناتا" يوضح مؤلف الكتاب بأن الطبعة الأولي للسوناتا 1609 كانت عملا جريئا نشر دون موافقة "شكسبير" ، وليس هناك دليل على ذلك، لكن جاء ذلك متوافقا مع منطقها، و يكون الأكثر احتمالا أن بعض السوناتات على ما يبدو تكون أرسلت الي "آن" كما يعتقد "جرير" مؤلف الكتاب أنها كانت مروجة لأعماله من وراء الكواليس.

يقول رجاء النقاش بكتابه "نساء شكسبير" الصادر عن دار شرقيات عام 2005 أن شكسبير الشاعر الانجليزي العالمي تزوج بالإكراه تحت ضغط التقاليد، تقاليد بلدته ستراتفورد التي تحكمها الأخلاقيات، تقاليد أقوى من الجميع ولا يستطيع أحد الخروج عنها، واذا خرج فهو ملعون، اضطر شكسبير مرغماً الزواج بامرأة بعد ارتكابه غلطة معها وهو ما يزال سنه 18 سنة، تزوجها ليصحح غلطته فكانت صفاته الكريمة تأبى ان يتركها، أعطى زوجته "آن هاثاوي" كل ما تستحقه من اهتمام ورعاية، ولم يندب حظه ورضي به، ولم يذكر التاريخ انه ارتبط بامرأة اخرى طيلة فترة زواجه، وحتى لم يفكر بالطلاق منها فيما بعد، بل نظر إلى الجانب الايجابي لهذا الزواج، فدخلت زوجته التاريخ فقط لأنها زوجة شكسبير حتى أن بيتها أصبح متحفا للسائحين.

وجاء في مقدمة الكتاب أقوال لبعض الباحثين والدارسين وهي أن شكسبير ما هو الا كذبة جميلة تعيش بين الناس منذ حوالي 500 سنة وحتى الان، ويعود السبب في هذه الأقوال أن هناك غموض يحيط بشخصيته، ورأي آخر يقول ان من كتب هذه المسرحيات التي تحمل اسم شكسبير هي لشخص آخر وهو الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون كتبها وكان يخجل ان يقال عنه أنه شاعر أو مؤلف للمسرح، فاتخذ اسم شكسبير ليختفي خلفه ويكتب ما يشاء دون محاسبة من أحد، ولكن هناك دراسات وأبحاث تؤكد بأنه كان لشكسبير وجود حقيقي، وبالرغم من هذه الأقوال، شكسبير قدم للعالم اجمل الإبداعات الأدبية التي لا تزال تعيش بيننا إلى اليوم، فقد ترجم أدبه إلى جميع لغات العالم، وكل سنة تصدر دراسات جديدة حول أدبه وشخصيته، والجدير بالذكر أن جميع أعماله مترجمة إلى اللغة العربية.

تمثال نصفي لشكسبير

يعد ويليام شكسبير الذي ولد في 26 أبريل 1564 و توفي في 23 أبريل 1616 أعظم أديب في تاريخ إنجلترا وتعتبر مسرحياته وقصائده كلاسيكيات في أقسام الأدب الإنجليزي في جامعات العالم.

كما أن أعماله كانت مسرحاً ومادة للدراسات العلمية والنقدية بالإضافة إلى أنه تم اقتباس معظم أعماله في الكثير من الأفلام والمسرحيات حول العالم.

واهم أعماله: هاملت، عطيل، الملك لير، ماكبث، تاجر البندقية، روميو وجولييت.

ومن أقواله نذكر:

– هناك ثمة وقت في حياه الإنسان إذا انتفع به نال فوزاً ومجداً، وإذا لم ينتهز الفرصة أصبحت حياته عديمة الفائدة وبائسة..

– لا ترى كل ما تراه عينك ولا تسمع كل ما تسمعه أذنك..

– من خلال أشواك الخطر، نحصل على زهور السلام..

– قسوة الأيام تجعلنا خائفين من غير أن ندري تماماً ما يخيفنا.. إذ إن الأشياء التي تخيفنا ليست إلا مجرد أوهام

– إننا نعلم الآخرين دروساً في سفك الدماء.. فإذا ما حفظوا الدرس قاموا بالتجربة علينا.

شرقية أنا

أمل حزام مذحجي

شرقية أنا رغم تذمري ما زلت
أفتح العالم تحت ثقابي الاسود يومياً
ألبس حدادي مدى عمري
أختبئ خلف تقاليد ما زالت تسكن أمس
شرقي أنت رغم تحررك ما زلت بقربي أنا
تحاول معرفتي تراقبني وتدخل عالم حزني
قفصاً فرضه عليّ الزمان دخلته مجبرة أنا
أعطيت مفتاحي لرجل يبحث عني اليوم
فتحت قلبي لحب يحاول الوصول الى
ضباب كثيف يحجب طريق الرؤية عني
عمياء أصبحت وحدي أنا
شمس تعبت معي كل صباح تحاول تدفئتي
إحساس عجيب يساورني وأنا أنتظرك
شرقية نعم شرقية أنا
مازلت أتلذذ في عذابي وأصنع منها ثورتي
تبحث عني تنتظرني بلا أمل أنت
انتقام جبار دخل عالم الحب معي
قدمت لك طعماً لمحنتي وجئت إلى راكعاً
ذرفت لك دمعة ساخنة فتحت لي الباب
نعم شرقية أنا ما زلت
دخلت أنت قفصي اليوم .. لبست قيودي بإرادتك
أصبحت الآن أحمل مفتاح حريتي
تزينت بحليتي وحكمتي وتعلمت فنون المكر
أعجبت بنفسي اليوم كثيراً
قطفت وردة زكية الرائحة وصنعت منها عطراً سحرياً
نثرته على جسمي محبة
ثم داعبت أنامل الشيطان غاية
وجعلتك تسقط تحت قدمي دون وعي
سؤال بدأ يحيرني أين وصلت اليوم
تركني السؤال حائرة ولم أجد الإجابة
توقفت عن التفكير برهة إذ أردت الراحة
فالطريق ما زال صعباً للتحرر !!
نظرت إليك خلسة وشعرت بالأسى عليك
وافقت على الزواج منك رغماً عني
فتحت لي حساباً في البنك وجعلتك تصرف عليّ أموالاً طائلة
عروسة أنا اليوم تربعت على عرشي وجعلتك تفخر بقربي
قمت في الصباح مستعجلة فقد جاء موعد
تحرري أنا
رأيت الحزن في عينيك وأنا خارج القفص وأنت
بداخله تركت لك قبلة ساخنة تواسيك أثناء غيابي
وقررت غداً أن أعارك من أجل حريتك أنت
نعم شرقية أنا ما زلت
رغم قرب تحرري أنا
أفكر بك أنت !

حكاية من نتاجات الواعدين

عذرا أيها القانون!

إنفطر قلبها أسى ولوعة وخيل إليها أنه ينتزع من بين أضلاعها مع انتزاع الطبيب لتذكرته الطبية في ذلك الدفتر الأنيق الذي يحمل اسمه في كل صفحاته ومناولتها إياها وهو يقول في لهجة رجل عملي لم يعد لديه وقت للعواطف أو المشاعر ..ومن الضروري ان تشتري هذا الدواء اليوم وإلا فسيحيا ابنك بعاهة مستديمة مدى الحياة .. ألقت نظرة بلا معنى على التذكرة الطبية وهي تقول له هل يتكلف الدواء كثيرا ؟؟...

أجابها في ضجر اسألي الصيدلاني ثم هتف ينادي المريض التالي ...

خفضت وجهها في استسلام وإنكسار وحملت إبنها الهزيل ذا الأعوام الستة وغادرت باب العيادة الفاخر وقلبها نهبة للحزن والحيرة .. إن الذي تحمله هو ابنها الوحيد لم تنجب سواه في عمرها وبعدها لقي زوجها العامل مصرعه عندما سقط من الطابق الرابع في منزل تحت الانشاء كان يعمل فيه عامل بناء.. ومنذ ذلك الحين وهي تكافح لتحيا هي وصغيرها .. ولكن نوائب الدهر لم ترفع يدها عنها بعد .. ها هو ذا ابنها الوحيد يصاب بمرض خطير يهددة بعاهة مستديمة وهاهي تقف عاجزة عن إنقاذه...

علاء البكري

وتوقفت مترددة أمام صيدلية كبيرة ثم رفعت قدميها دفعا لتخطو داخلها وامتدت يدها إلى الصيدلاني وهو ممتعض يتامل مظهرها الرث أعادها إليها قائلا في برود .. هذا الدواء يتطلب مبلغا كبيرا .....

ارتجف كل عرق في جسدها عند سماع هذا المبلغ إنها لم تربح في عمرها كله مثل هذا المبلغ ولكن ماذا عساها أن تفعل ؟ أتترك وحيدها يواجه مصيره المظلم لأنها لاتملك مالا إنها لاتملك حتى القوة للمزيد من العمل من اجل توفير ثمن الدواء .!

وفي صوت خافت منكر ألا يمكنك أن تساعدني ولكنه لم ينتظر ليستمع إليها لقد فارقها ضجرا ليلبي طلب ذاك السيد البدين الذي يحتاج إليه الابن المسكين

غادرت الصيدلية كطير ذبيح وارتكنت إلى بابها تبكي في مرارة وهي تحمل ابنها على كتفها والتذكرة الطبية في يدها وفجأة دس أحدهم في يدها ورقة مالية .. جفت دموعها وهي تتطلع في دهشة وارتجف قلبها وهي تتصور ما حدث لقد ظن الرجل انها تتسول فمنحها ذلك المبلغ البسيط وقالت في صوت منخفض إنني أتسول يا له من عار إنها لم تكن لتفعل هذا أبدا ولكن ماذا تفعل سواه.؟؟..

عادت تستعرض موقفها كله تم ضمت ابنها إلى صدرها في إشفاق ولوعة وراحت أعماقها تصارعها ولما لا أتسول ولما لاتقبل الأقدام ايضا من أجل وحيدها وفي حياء قالت :

حسنة لله .. حسنة لله .. خيل إليها ان احدا لم يسمع صوتها فرفعت صوتها قليلا .. أريد شراء دواء لذلك الطفل اليتيم تطلع إليها بعض المارة في إشفاق وابتسم آخرون في سخرية وخبث واقترب منها رجل عجوز ودس في يدها ورقة مالية كبيرة...

وفجأة هوت على كتفها يد قوية غليظة وارتفع من خلفها صوت صارم يقول في قسوة ماذا تفعلين ياامرأة انكمشت في رعب والتفتت إليه بعينين هلعتين وجسم مرتجف وأرعبتها تلك الصرامة البادية على ملامحه وهو يستطرد الا تعلمين ان التسول يخالف القانون ارادت ان تشرح له موقفها وأن تريه التذكرة الطبية إلا ان الرعب والرهبة ألجماها فبقيت صامتة مستسلمة في حين قال أحد المارة في إشفاق. دعها ترتزق يارجل وأضافت سيدة ربما كان ابنها مريضا حقا.

صاح الرجل في صوت عال وصرامة لاتقبل الجدل وليكن القانون هو القانون .. وزادت هي في ضمه إلى صدرها ولم تنطق بحرف واحد وقد سالت دموع اليأس والمرارة معا على وجهها وهي تسير أمام الرجل إلى قسم الشرطة باستسلام تام وهي تقول الآن فقط ادركت ما هو القانون أنة قانون الأقوياء ((فعذرا أيها القانون)).

عميد الأدب الأمريكي "نورمان ميلر" يفارق الحياة

□ نيوجيرسي /متابعات :

رحل عن عمر يناهز 84 عاماً الكاتب والروائي والصحفي الأمريكي الحاصل على جائزة بوليتزر الصحفية نورمان ميلر، وذلك بإحدى مستشفيات أمريكا جراء إصابته بفشل كلوي، وكان قد خضع لجراحة في الرئة قبل شهر تقريباً.

ولد نورمان ميلر في 31 يناير من عام 1923 في مدينة لونج برانش في نيوجيرسي، من أب محاسب ولد في جنوب إفريقية وأمّ كانت تدير وكالة للأعمال المنزلية والتمريض، قبل أن ينتقل الجميع إلى بروكلين في نيويورك التي وصفها لاحقا بأنها " أفضل بيئة يهودية آمنة في أميركا" .

بدأ ميلر مسيرته الأدبية ككاتب روايات قصيرة في الصحف الأميركية أشهرها "جيوش الليل" ليبلغ أعلى مراتب الشهرة بحصوله مرتين على جائزة بوليتزر الشهيرة ، وكان ميلر وجها مثيرا للجدل في الساحة الأدبية الأميركية بسبب أسلوب كتابته غير التقليدي، ودفاعه عن الماركسية وعدم اعتناق دين بعينه ومعاداته للحركة النسائية.

ولميلر شهرته الواسعة في الحياة الاجتماعية التي تسير جنبا إلى جنب مع صخبه وغزارته الأدبية، فهو واحد من أكثر روائيي العالم شهرة فضلا عن كونه كان يتحدى أبطال الملاكمة، كما أسس منظمة لمراقبة وكالة الاستخبارات المركزية، وعلى غرار حياته الأدبية التي اتسمت بالمواقف الحادة حيث حمل منتصف الخمسينيات لواء محاربة الثقافة الأميركية وشارك خصوصا في تأسيس أسبوعية "فيلدج فويس" للمثقفين الملتزمين، كانت حياته الشخصية مليئة بالتقلبات إذ إنه تزوج ست مرات وأنجب خمس بنات وثلاثة أبناء.

نورمان ميلر

واهتم ميلر في أعماله بمختلف القضايا الأمريكية ، الجيش والسياسة وقضايا المرأة، وغزو الفضاء. كما كتب عن شخصيات شهيرة مثل مارلين مونرو ، ازوالد، محمد علي كلاي، هنري ميلر وبيكاسو وعن المسيح، ومن أعماله "إنجيل الإبن" ، "نزال العصر" ، "جيوش الليل" ، "أغنية ضابط الإعدام" ، "المباراة" ، "الشاطئ البربري" ، و"الحلم الأميركي" ، و"لماذا نحن في فيتنام؟" ، ومن أشهر رواياته "العراة والموتى" .

إيقاع وأفلام" في مهرجان دبي السينمائي

□ دبي / متابعات

كشف مهرجان دبي السينمائي الدولي جزئيا عن برنامج دورته الرابعة التي ستقام في ديسمبر المقبل معلنا تنظيم برنامج يجمع بين افلام تعرض للمرة الأولى عالميا او شرق أوسطيا وعروض موسيقية تحيي أبرزها نجمة البوب اللاتيني غلو ريا استيفان، وقال منظمو المهرجان ان الدورة الرابعة ستشهد من 13 الى 15 ديسمبر برنامج "إيقاع وأفلام" يمتد على ثلاث ليال وينظم في الهواء الطلق، على ان تتضمن كل أمسية عرض فيلم وتنظيم حفل موسيقي يتناغم مع سياقه، وفي الليلة الأولى تحيي غلو ريا استيفان المؤلفة والمغنية المعروفة عالميا أول حفل لها في الشرق الأوسط، وذلك بعد عرض الفيلم الوثائقي "90 ميلاً" الذي أخرجه زوجها ومنتج أعمالها ايميليو استيفان، ويروي الفيلم الذي يشير عنوانه الى المسافة التي تفصل بين الولايات المتحدة وكوبا والذي يعرض للمرة الأولى عالميا، قصص موسيقيين كوبيين يعيشون في المنفى الأميركي القريب جدا من بلدهم الام جغرافيا وإنما البعيد جدا اجتماعيا وسياسيا، وي عرض الوثائقي لعمل هؤلاء الموسيقيين الذين يحافظون على النكهة الكوبية في موسيقاهم التي تحظى بشهرة عالمية، وإن بعيدا عن الوطن.

أما الليلة الثانية فستشهد عرض فيلم "الخيط الأبيض" للمخرج المغربي خليل بن كيران الذي يوثق فيه رحلة الـ"دي جي" الشهير شاب صباح من سان فرانسيسكو الى المغرب حيث يقوم بتسجيل أغان قديمة يؤديها ريفيون من المغرب ويمزجها مع الإيقاعات الحديثة، وسيتبع الفيلم عرض موسيقي يقدمه الـ"دي جي" المغربي زيان فريمان مع فرقة "بنات مراكش" ، وهي فرقة من الفجريات اللواتي يؤدين أغاني باللونين البربري والعربي.

والليلة الأخيرة ستخصص لفيلم "عبر الكون" للمخرجة جولي تيمور الذي يعود الى حقبة الستينات بكثير من الرومانسية بتناوله قضايا تمزج بين الثقافات والصراع بين الفن والتجارة والاحتجاج على الثقافة السائدة وصراع الطبقات، أما العرض الموسيقي المرافق فهو تحت عنوان "أفضل الغزوات البريطانية" ، وهذا العرض المتعدد الوسائط يعود الى نجاحات بريطانية كبرى تركت بصمات هامة في عالم الموسيقى لا سيما مع الفرق والاسماء الأسطورية مثل البيتلز والرولينغ ستونز والتون جون وديفيد بوي.

وسينظم مهرجان دبي السينمائي الدولي بين التاسع والسادس عشر من ديسمبر ويعرض خلاله حوالى 135 فيلما من مختلف أنحاء العالم.